المعوقات التعليمية والحاجات النفسية

لدي المكفوفين من طلاب الجامعة المصريين

"دراسة امبريقية وخطة تدريبية"

د. ايمن عامر

استاذ علم النفس المساعد

قسم علم النفس- كلية الاداب- جامعة القاهرة

تنطلق الدراسة الراهنة من مسلمة اساسية مفادها ان كف البصر – كحالة جسمية يعايشها الكفيف لا تمثل – في حد ذاتها – ما يلقاه المعوق بصريا من اضطرابات نفسية ومعوقات اجتماعية اذ يكمن العامل الاكثر اهمية في الفرد نفسه (قدراته ومهاراته) وفي علاقته بالمجتمع الذي يعيش في كنفه ،واتجاهات افراد هذا المجتمع نحوه . فأغلب الاضطرابات والامراض التي يعاني منها الكفيف هي نتائج سوء تعامل البيئة المحيطة مع عجزه ، سواء اكانت البيئة الاسرية او التعليمية او المهنية. وفي ضوء ذلك تهدف الدراسة الراهنة الي الكشف عن المعوقات التعليمية ، والحاجات النفسية لدي طلاب الجامعة المكفوفين وذوي الاضطرابات البصرية . والتي تقف حائلا امام تحصيلهم الاكاديمي وتقدمهم العلمي وذلك سعيا الي تصميم مجموعة دورات تدريبة مقترحة للتغلب علي هذه المعوقات واشباع تلك الحاجات اوتنمية ما يرتبط بذلك من مهارات.

وياتي اهتمام الدراسة الراهنة بأستكشاف المعوقات التي يواجهها المكفوفون ،ومحاولات اقتراح ما يمكن ان ينمي مناطق القوة لديهم ، متسقا مع التوجه الذي برز حديثا في علم النفس الذي يعرف بعلم النفس الايجابي وما يدعو اليه هذا التوجه من النظر الي الافراد من منظور صحي ايجابي بدلا من التركيز علي ما هو سلبي ومرضي . وفي ضوء هذا التصور لا تكتفي الدراسة الراهنة برصد المعوقات والمشكلات بل تحاول ان تمتد بذلك الي وضع خطة تدريبية متكاملة الجوانب لشحذ الامكانات الايجابية جنبا الي جنب مع التصدي للمعوقات السلبية .

وعلى هذا تنقسم الدراسة الي قسمين اساسيين :

القسم **الاول**: يختص بأجراء دراسة امبريقية للكشف عن المعوقات التعليمية والحاجات النفسية لدي المعوقين بصريا .

والقسم **الثاني** : يختص بأقتراح مجموعة من الدورات التدريبية المتكاملة المبنية علي نتائج الدراسة الراهنة وما تكشف عنه استجابات المكفوفين.

ويمثل **القسم الاول** من الدراسة امتدادا للجهود التي تبذل لاستكشاف حاجات المكفوفين الاكاديمية والمشكلات التي يعانون منها والضغوط التي يواجهونها في سياق بيئتهم التعليمية والجوانب المميزة لاسلوب حياتهم . ومع ذلك فأن ما يميز الدراسة الراهنة عن سابقتها ، هو اهتمامها بمرحلة مهمة من حياة الكفيف ، وهي المرحلة الجامعية تلك المرحلة التي تلقي تجاهلا واضحا (مقارنة بباقي المراحل الدراسية) من قبل الباحثين سواء المعنين منهم بذوي الاحتياجات الخاصة عموما ، او المعنين بالمكفوفين وذوي الاضطرابات والمعوقات البصرية علي نحو خاص . فتمثل المرحلة الجامعية اول خبرة دمج حقيقية في حياة الكفيف ، والبدايات الحاسمة لتشكيل الوعي الاجتماعي لديه.

ولتحقيق الاهداف الاستكشافية للدراسة ، طبق **استخبار المعوقات التعليمية والحاجات النفسية للمكفوفين** – الذي اعده الباحث لهذا الغرض- علي عينة من طلاب الجامعة ، بلغت (٦٣) طالب وطالبة نصفهم تقريبا من المكفوفين ومضطربي البصر (كعينة تجريبية) ونصفهم الاخر من المبصرين (كعينة ضابطة) بلغ متوسط الاعمار(٢٣.٨) سنة في حالة المكفوفين ومضطربي البصر و(٢١.٣) في حالة المبصرين . كما كان اغلب افراد عينة المكفوفين من ذوي الاعاقة الكاملة والباقون من ذوي الاعاقة الجزئية. وقد اسفرت النتائج عن وجود صور مختلفة من المعاناة لدي المكفوفين منها ما هو معرفي (مثل المعاناة من صعوبات التركيز، وضعف الاستيعاب ، والتشتت ، والنسيان ، و ضعف التذكر) ومنها ماهو مزاجي ووجداني (مثل المعاناة من القلق في مختلف صوره سواء القلق علي المستقبل او علي النجاح في المرحة الجامعية بالاضافة الي سيطرة مظاهر فقدان الهمة والدافعية عليهم ، ومشاعر الاحباط والشعور باللامبالاه)، ومنها كذلك المشكلات المتصلة بالتفاعل مع الاخرين خاصة الاساتذة والزملاء وتضمنت النتائج العديد من المشكلات الاخري المرتبطة بالبيئة المدرسية ، والبيئة الاسرية .

اما **القسم الثاني** من الدراسة فتناول مشروعا تدريبيا مقترحا يستند الي توجه شمولي يحاول الاستفادة مما اسفرت عنه الدراسة الامبريقية من نتائج ، ليضع مجموعة من البرامج للتغلب علي ما ذكره المكفوفون من معوقات ، وما يرغبون في اكتسابه من مهارات ومن ثم يتضمن المشروع التدريبي المقترح ثلاث دورات متكاملة كل دورة تتكون من اربع برامج – في المتوسط – كل برنامج يتضمن عددا من الوحدات التدريبية (كورسات) ولكل دورة من هذه الدورات اهدافها العامة ومتطلباتها النوعية . وتشمل هذه الدورات:

الدورة التدريبية الاولي : دورة المهارات الاساسية (الموجهة للمكفوفين) :

والتي تركز عل تنمية المهارات الشخصية النوعية (مثل الاستخدام الفعال للحواس ، مهارات مداومة الانتباه ، واسترتيجيات التذكر ، والدافعية للانجاز) ومهارات التفكير (سواء التحليلي ، او الناقد ، او الابداعي او اتخاذ القرار ، او التخطيط ، او حل المشكلات ، اوالذكاء الوجداني) وكذلك مهارات تفاعل المكفوفين مع الاخرين ومهارات ادارة الحياة اليومية ، وشغل وقت الفراغ ، والتخطيط للمستقبل)

الدورة التدريبية الثانية : دورة المهارات الخاصة (الموجهة للمكفوفين) :

والتي تضم ثلاث برامج تركز علي المهارات الاكاديمية ، والمهنية والاكلينيكية

الدورة التدريبية الثالثة : دورة مهارات التفاعل مع المكفوفين (الموجهة لاسر المكفوفين والمعنين بشئونهم التعليمية) : وهذه تركز علي تحسين وتعديل اتجاهات عناصر السياق الاجتماعي والتعليمي المتفاعلين مع المكفوفين والمعنين بشئونهم مثل اعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة والزملاء، واسر المكفوفين والمسئولين عن الرعايتهم .